

تفسير أبي السعود

الأعراف آية 17 19 .

فبعزتكم لأغوينهم فإن إغواءه تعالى إلى إياه أثر من آثار قدرته D وحكم من أحكام
سلطانه تعالى فمآل الإقسام بهما واحد فلعل اللعين أقسم بهما جميعا فحكمة تارة قسمه
بأحدهما وأخرى بالآخر والفاء لترتيب مضمون الجملة على الإنظار وما مصدرية أي فأقسم
بإغوائك إياي لأقعدن لهم أو للسببية على أن الباء متعلقة بفعل القسم المحذوف لا بقوله
لأقعدن لهم كما في الوجه الأول فإن اللام تصد عن ذلك أي فبسبب إغوائك غيبي لأجلهم أقسم
بعزتكم لأقعدن لآدم وذريته ترصدا بهم كما يقعد القطاع للقطع على السابلة صراطك المستقيم
الموصل إلى الجنة وهو دين الإسلام فالقعود مجاز متفرع على الكتابة وانتصابه على الظرفية
كما في قوله كما غسل الطريق الثعلب وقيل على نزع الجار تقديره على صراطك كقولك ضرب زيد
الظهر والبطن ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيما نهم وعن شمائلهم أي من الجهات
الأربع التي يعتاد هجوم العدو منها مثل قصده إياهم للتسويل والإضلال من أي وجه يتيسر
بإتيان العدو من الجهات الأربع ولذلك لم يذكر الفرق والتحت وعن ابن عباس Bهما من بين
أيديهم من قيل الآخرة ومن خلفهم من جهة الدنيا وعن أيما نهم وعن شمائلهم من جهة حسناهم
وسئناهم وقيل من بين أيديهم من حيث يعلمون ويقدررون على التحرز منه ومن خلفهم من حيث
لا يعلمون ولا يقدررون وعن أيما نهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم أن يعلموا ويتحرزوا ولكن
لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم ومن حيث لا يتيسر لهم ذلك وإنما عدى الفعل إلى الأولين
بحرف الابتداء لأنه منهما متوجه إليهم وإلى الآخرين بحرف المجاوزة فإن الآتي منهما
كالمنحرف المتجافي عنهم المار على عرضهم ونظيره جلست عن يمينه ولا تجد أكثرهم شاكرين أي
مطيعين وإنما قاله طنا لقوله تعالى ولقد صدق عليهم إبليس ظنه لما رأى منهم مبدأ الشر
متعددا ومبدأ الخير واحدا وقيل سمعه من الملائكة عليهم السلام قال استئناف كما سلف مرارا
أخرج منها أي من الجنة أو من السماء أو من بين الملائكة مذعوما أي مذموما من ذامه إذا
ذمه وقرء مذوما كمسول في مسئول أو كمكول في مكيل من ذامه يذيمه ذيما مدحورا مطرودا
لمن تبعك منهم اللام موطنه للقسم وجوابه لأملأن جهنم منك أجمعين وهو ساد مسد جواب الشرط
وقرء لمن تبعك بكسر اللام على أنه خير لأملأن على معنى لمن تبعك هذا الوعيد أو علة لأخرج
ولأملأن جواب قسم محذوف ومعنى منكم منك ومنهم على تغليب المخاطب ويا آدم أي وقلنا كما
وقع في سورة البقرة